التأسيس الفكري لمفهوم المعارضة واثره في بناء الدولة عند الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وابن خلدون دراسة مقارنة

أ.د شكري ناصر عبد الحسن المياحي طالبة الدكتوراه فاطمة عبد سعيد

المقدمة

يبحث هذا الموضوع في رؤية وفكر كل من الامام علي ابي طالب (عليه السلام) وابن خلدون تجاه المعارضة السياسية واثرها في بناء الدولة وكيفية توجيه الاستفادة منها في هذا المجال بعنوان (التأسيس الفكري لمفهوم المعارضة واثره في بناء الدولة عند الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وابن خلدون دراسة مقارنة) لكونه موضوع يحتاج الى المزيد من الدراسة والتحليل ان لم نقل انه لم يدرس بهذا النوع من الدراسة المقارنة بين كل من الامام علي (عليه السلام)وابن خلدون خاصة داخل التجربة الاسلامية السياسية الواحدة والتبيان او التشابه الذي طرأ في التأسيس الفكري لعمل المعارضة في تجربة بناء الدولة عند كل منهما ، ومدى تطبيق النموذج البناء والمؤثر في بناء دولة مجتمعية عادلة بأخذ عينة المقارنة بين الامام علي وابن خلدون ودراستهما بالتحليل والمقارنة. والخروج بالنتائج الخاصة عن هذا الدراسة.

تمت دراسة هذا الموضوع في ثلاث محاور ، المحور الاول ضوابط عمل المعارضة وتفعيل الوعي بأهميتها ، اذ يكشف لنا هذا المحور عن ضوابط عمل المعارضة في فكر الامام علي(عليه السلام) وابن خلدون وبيان مبدئيتها بكونها مراحل ارتجالية خارج الشرع والدستور ام انها منضبطة بضوابط التشريع الدستوري الاسلامي ، وكذلك سنوضح اهمية تفعيل الوعي باهمية المعارضة ودرجة اهتمام كل من الامام علي(عليه السلام) وابن خلدون في نسبة تفعيل هذا الوعي في المجتمع واثره في بناء الدولة .

اما المحور الثاني سيهتم ببيان مراحل عمل منهج المعارضة واثر ذلك في تقويم او اعادة بناء ادارة الدولة وتصحيح مسارات العمل فيها ، وبيان نوع المنهجية من حيث كونها منهجية علمية مرحلية تتحرك بهدف مرحلي بقصد بناء الدولة العادلة او انها معارضة تعتمد استخدام أي وسيلة من اجل قلب نظام الحكم فيها والوصول الى السلطة .

والمحور الثالث بعنوان اخلاقيات عمل المعارضة واهدافها نسلط الضوء في هذا المحور من البحث على فارق او تشابه اخلاقيات عمل المعارضة لكونه يعكس الفكر المعارض وفلسفة اهدافه واثر ذلك في بناء الدولة .

اعتمدت دراسة البحث على جملة من المصادر والمراجع المهمة والتي اسهمت في اغناء البحث علمياً منها كتاب نهج البلاغة للامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) الذي يعد المصدر الاول لاقوال وخطب وحكم الامام علي(عليه السلام)وكذلك كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر لما فيه من افكار واراء طرحها ابن خلدون فيما يخص بناء الدولة ومحور

المعارضة والتعامل مع الحكومات من خلالها وكذلك هناك جملة من المصادر والمراجع الثانوية التي ثبتنا اسمائها في قائمة المصادر والمراجع لتجنب الاطالة والتكرار في اعادة اسمائها وذكرها .

ونامل ان نكون قد بينا ولو جزء بسيط من اهمية هذا الموضوع وفائدة دراسته تاريخياً في اغناء التجربة السياسية في بناء الدولة في المشروع الحضاري الاسلامي ومدى فارق التشابه والاختلاف في تطبيق المعارضة وتكاملية هذا التطبيق مع دستور وشرع بناء الدولة في الاسلام.

نبحث في هذه الموضوع رؤية كل من الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) وابن خلدون تجاه المعارضة وكيفية الاستفادة منها وتوجيهها في بناء دولة عادلة وصالحة فلقد حرص الامام علي (عليه السلام) على سير العملية السياسية في بناء الدولة وفق للنسق والشرع القانوني للدستور الاسلامي و للامام علي(عليه السلام) رؤيته واسهامه في بيان ضوابط عملية المعارضة وتحديد انواعها ، وضمان حقوقها .وتتبلور الية المعارضة في رؤية ومنهجية الامام علي في ابعاد مهمة تزيد من فعالية عملها وتحد من انحرافها عن مسارها المشروع لها من حيث ضوابط عملية المعارضة وسبيل التعامل معها وحقوق المعارضة وشرعيتها وسوف نتطرق الى مضمون هذه الابعاد لتوضيح رؤية الامام اتجاه المعارضة وسيتم بيانها عند كل من الامام علي وابن خلدون في المحاور الاتية:-

المحور الاول: ضوابط عمل المعارضة وتفعيل الوعي بأهميتها

اولا: ضوابط عمل المعارضة

منح الامام علي(عليه السلام) المعارضة السياسية الشرعية القانونية منطلقاً من كفالة ورعاية الشريعة الاسلامية لهذا الحق وضمانته . الا ان هذه الشرعية تمنح وفق التزام المعارضة بالمبادىء الشرعية والقانونية للإسلام ولا تتعارض مع المسلمات والثوابت الاسلامية لبناء الدولة ومنها اعتماد مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي مبدأ اسلامي قراني بقوله تعالى : (لتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[١] وقوله "وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة من بحر لجي"[٢]،وقد اتخذ الامام علي هذا السلوك "قاعده تنطلق منها الامة لتغيير الواقع كلما دعت الحاجة واقتضت الضرورة ذلك التغيير" [٣] وقد عدها الامام قضية هامة لكونها غاية وقوام للشريعة الاسلامية بقوله "غاية الدين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود"[٤]، وقوله :" قوام الشريعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود" [٥].

ثانيا : تفعيل الوعي لمعارضة انحراف الحكومة

حرص الامام علي بيان اهمية واثار المعارضة الصالحة على الواقع ليشكل بذلك دافعا لعدم السكوت عن الباطل والظلم من خلال عدة اساليب منها :

١. **معارضة الظلم** : تقف الامام الامة على معارضة الظلم لتعارضه مع طاعة الله تعالى بقوله(عليه السلام) : "من آثر رضا رب قادر فليتكلم بكلمة عدل عند سلطان جائر"[٦] فقرن المعارضة الصالحة بطاعة الله سبحانه لتبقى المعارضة فاعلة في نفوس الناس لكسب رضا الله وتجنب سخطه.

٢. **الحيلولة دون تكريس الظلم والانحراف للحكومة:** الحكومة الاسلامية تدفع الامة إلى المعارضة ومحاسبة الحاكم، لما فيها من فائدة تحول دون تكريس الظلم وبقائه بقوله (عليه السلام):" فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ، ولا تخالطوني بالمصانعة ، ولا تظنوا بي استثقالاً في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي، فانه من استثقل الحق ان يقال له أو العدل أو يعرض عليه كان العمل بهما اثقل عليه، فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل، فاني لست بفوق أو اخطىء ولا آمن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني"[٧] فيوجه بأهمية المحاسبة الدائمة والمستمرة من قبل الرعية لحكامها والاعتراض على انحرافهم حتى لا تمرر مشاريعهم الظالمة بحق الرعية.

٣. **الحيلولة دون انحدار وهلاك المجتمعات** : حذر الامام علي (عليه السلام) من ان ترك مبدأ معارضة الباطل لان تركه سب من اسباب انحدار وهلاك المجتمعات لبقاء واستمرار حكومة الظالمين بقوله :" ان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم الامر المعروف والنهي عن المنكر . فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي . والحلماء لترك التناهي" [٨] فيحمل الامام جميع افراد وخاصة اهل الوعي والبصيرة منهم مسؤولية استمرار استبداد الحاكم بحكمه لكونهم تقاعسوا عن اداء مسؤولياتهم في الاعتراض عن المنكر والنهي عنه واستنكاره ، وقد انتبه جورج جرداق الى ذلك بقوله "يتميز علي عن اكثر مفكري العصور السابقة بأنه لم يجعل رفع الظلم منوطاً بأدارة الحاكم او المشروع ان شاء ظلم ، وأن شاء عدل ،بل جعله حقاً من حقوق الجماعة يولون من يرفع عنهم الجور ويعزلون من جار واضطهد"[٩].

٤. **التضحية في سبيلها** : شجع الامام (عليه السلام)التضحية في سبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لأثر فائدتها الكبير بقوله :" ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق، وأفضل من ذلك كله كلمة عدل عند إمام جائر" [١٠] ويعزز

الامام(عليه السلام) من فاعلية المعارضة مشجعاً على التضحية في سبيلها ولا يعدها خسارة في شيء وكذلك توجيهه بان القيام بها افضل الجهاد والقتل في طريقها شهادة وهذا من باب حث الجماهير الى النهوض بمسؤولياتهم حتى لا يرمي الظلمة بثقلهم على كاهل الشعوب ويضاعفوا في معاناتهم.

وهذا الزخم الفكري في تأييد المعارضة الاصلاحية لمنهج الظلمة عند الامام علي هو من ناحية اخرى يعد رفض واضح وادانة للتيار الذي برز في الفكري الاسلامي الرافض لمعارضة الحكام الظلمة والركون اليهم والتي استندت في ذلك الى احاديث موضوعة عن النبي محمد (ص) تدعو الناس الى الصبر والسكوت حيال ظلم حكام الفاسدين المتسلطين على البلاد الاسلامية وتوجب طاعتهم حتى اذا اعتدوا على حقوق الناس وتفني بقتل المعارضين والخارجين عليهم ، ومن هذه الاحاديث قول رسول الله " إن كان لله خليفة في الأرض فضرب ظهرك وأخذ مالك فأطعه . وإلا فمت وأنت عاض بجذل شجرة"(١١)

وهي احاديث وضعت عن لسان رسول الله لتأسيس فكراً عقائدياً دخيلاً على الاسلام الاصيل ،ولخلق ثقافة عقائدية وسياسية خانعة ذليلة للطغاة ، لإعطاء مساحة واسعة من الحرية الى سلاطين الجور والظلم ليتلاعبوا بمقدرات الرعية دون اي ضجيج جماهيري او اعتراض شعبي وقد حذر الامام منهم وكشف زيف افكار واحاديثهم باسم الدين واصفاً اياهم بقوله: " ورجل منافق مظهر للإيمان ، متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا ، فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ،ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رأى وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله ، وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ، ووصفهم بما وصفهم به لك ، ثم بقوا بعده عليه وآله السلام فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان ، فولوهم الأعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس ، وأكلوا بهم الدنيا . واكلوا بهم الدنيا" (١٢).

اما ابن خلدون فلم نجد له صوت يرتفع يحث فيه على معارضة الظلم ورفعه وانما اثر السكوت على رفع الصوت ضد السلطات الحاكمة بحجة الحفاظ على الجماعة وعدم فرقتها وللحيلولة عن اراقة الدماء دون منفعة في حسم الامر الى النصر.

ثانيا: المنطلقات الشرعية للمعارضة

هناك جملة من الاسباب التي هي بمثابة خلل او خطأ في عمل الحكومة تدعو الى المعارضة وتنبيه الحكام عليها منها :

١. الحد من التعدي على الشريعة الاسلامية (دستور الدولة): وادخال عليها ما ليس فيها اي احداث الحدث في الشريعة، كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وهذا ما نستشفه من مخاطبة الامام لطلحة والزبير " فليس لكما غير ما رضيتما به الا ان تخرجا مما بويعت عليه بحدث ، فإن كنت أحدثت حدثا فسموه لي " [١٣] والمحدث او الحدث : هو " مالم يكن معروفاً في كتاب ولا سنة ولا اجماع "[١٤].

لهذا نلاحظ ان الامام وقف الى جانب المعارضة ضد عثمان بن عفان وطالبه ايضاً بالإصلاح لقيامة بجملة من المحدثات منها ايواءه طريد رسول الله (ص) الحكم بن العاص واولاده [١٥] وتسليطه الطلقاء من بني امية على رقاب ومقدرات الامة الذين حرم عليهم رسول الله (ص) تناول الحكم من قريب او بعيد بخطابه الإقصائي الذي يعرفه القاصي والداني " اذهبوا فانتم الطلقاء"[١٦] وكذلك نفيه ظلماً لصحابي صادق وهو ابو ذر الغفاري الى الشام [١٧].

٢. الضعف او الفشل الاداري والسياسي : اشارة لفشل الحكومة في اداء واجبها سياسياً وادارياً وهذا ما نلتمسه من خلال خطابه متسائلاً مع جبهه المعارضة التي مثلها طلحة والزبير ومن تبعهم ، قائلاً " أفوقع حكم لأحد من المسلمين فجهلته او ضعفت منه ؟ قالا : معاذ الله" (١٨) وقوله (عليه السلام) :" فقمت بالأمر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا وانطلقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا" [١٩].

وكذلك اجابته (عليه السلام) تنكراً منه ورفضه لمعارضة الخوارج له بقوله :" فلم ات لا ابا لكم حراماً ولا أخفيت شيئا من هذا الأمر عنكم ، ولا أوطأتكم عشوة ، وقد أجمع رأي ملئكم على أن تختاروا رجلين ، فأخذنا عليهما أن يحكما بالقرآن ولا يعدواه ، فتاها عن الحق وهما يبصرانه ، وكان الجور هواهما ، والصد عن الحق بسوء رأيهما ، فبما ذا تستحلون قتالنا ، والخروج من جماعتنا، وأن تضعوا أسيافكم على عواتقكم ، تضربون الرقاب ، وتسفكون الدماء إن هذا لهو الخسران المبين "[٢٠].

٣. الفساد الاقتصادي : وهو ما ترتكبه السلطة الحاكمة من خيانة مالية في سرقة المال العام مما يؤدي الى اشاعة الفقر ودخول البلاد في ازمات اقتصادية ، فقد عده الامام(عليه السلام) كل هذا سبباً من اسباب المعارضة ، وهذا ما جاء في معرض استنكاره لمعارضة طلحة والزبير بقوله " الا تخبرانني دفعتكما عن حق وجب لكما فظلمتكما اياه قالا: معاذ الله ، قال فهل استأثرت من هذا المال لنفسي بشيء، قالا معاذ

الله "[٢١] ولم يترك الامام لمعارضيه ان يأخذوا عليه مأخذاً من هذا الجانب فيخاطب اهل الكوفة بقوله: " يا اهل الكوفة اذا انا خرجت من عندكم بغير رحلي وراحلتي وغلامي فأنا خائن"[٢٢] .

٤. الاستبداد في الحاكم : عد الامام(عليه السلام) الظلم والاستبداد من قبل الحاكم من موجبات واهم عوامل المعارضة لاستنكار هذا النوع من الحكم بما قاله (عليه السلام) لأحد ولاته ينبهُ من عواقب العسف في الحكم: " استعمل العدل واحذر العسف والحيف ، فإن العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو إلى السيف "[٢٣] .

اما عند ابن خلدون فنلاحظ أن شرعية المعارضة عنده ايضا يخضعها ويتعامل معها حسب مبدأ القوة العصبية الغالبة وكالاتي:-

اولا : ان تكون المعارضة ذات قوة عصبية غالبة: وذلك من ما امر الله به حسب زعم ابن خلدون والعادة المستقرة في امر الاطاحة بالحكومات على مر التاريخ بقوله :" أحوال الثوار القائمين بتغيير المنكر من العامة والفقهاء فان كثيرا من المنتحلين للعبادة وسلوك طرق الدين يذهبون إلى القيام على أهل الجور من الأمراء داعين إلى تغيير المنكر والنهي عنه والامر بالمعروف رجاء في الثواب عليه من الله فيكثر أتباعهم والمتلثلثون بهم من الغوغاء والدهماء ويعرضون أنفسهم في ذلك للمهالك وأكثرهم يهلكون في هذا السبيل مأزورين غير مأجورين لان الله سبحانه لم يكتب ذلك عليهم وإنما أمر به حيث تكون القدرة عليه قال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وأحوال الملوك والدول راسخة قوية لا يزحزحها ويهدم بناءها إلا المطالبة القوية التي من ورائها عصبية القبائل والعشائر كما قدمناه وهكذا كان حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في دعوتهم إلى الله بالعشائر والعصائب وهم المؤيدون من الله بالكون كله لو شاء لكنه إنما أجرى الأمور على مستقر العادة والله حكيم عليم فإذا ذهب أحد من الناس هذا المذهب وكان فيه محقا قصر به الانفراد عن العصبية فطاح في هوة الهلاك "[٢٤] اي ان ابن خلدون يرفض معارضة سياسة الدولة ولا يجد لها شرعية الا حينما تكون هذه المعارضة من القوة القادرة على خوض المواجهة مع الحكومة القائمة والثورة عليها واخذ مقاليد الحكم بعد الاطاحة بها لذلك عارض أي مواجهة للسلطة تكون ضعيفة حسب موازين المعادلة المادية التي تحسب الى الجني السريع والاني لثمرات النصر والنجاح المادي.

ثانيا: شرعيتها اعتمادا على نسبة نجاحها : يحدد ابن خلدون نسبة شرعية المعارضة اعتماداً على نسبة نجاحها فان كانت فاشلة فلا شرعية لها، وان كانت ناجحة فهي شرعية فعدم التوفيق الالهي لكون النية في طلب الحكم طمعاً فيه وليس لاجل الصلاح بقوله "واما ان كان من المبلسين بذلك في طلب الرئاسة

فأجدر ان تعوقه العوائق وتنقطع به المهالك لانه امر الله لا يتم الا برضاه واعانته والاخلاص له والنصيحة للمسلمين ولا شك في ذلك مسلم ولا يرتاب فيه ذو بصيرةٍ "[٢٥].وهذا التعليل يعد من المتناقضات في نظرية ابن خلدون لان العصبية التي يؤسس لدولتها ابن خلدون هي ايضا غايتها الرئاسة والملك فلماذا يوفقها الله في الوصول لمبتغاها ولا يوفق المعارضة؟!! وليس كل معارضة تخرج من اجل السلطة بل هناك معارضات كثيرة ذكرها التاريخ انها خرجت للإصلاح منها معارضة الامام الحسين(عليه السلام) وثورته الاصلاحية .

ان انكار ابن خلدون للمعارضة لكونها لا تمتلك القوة القادرة على تغيير الوضع القائم نتيجة لفلسفته المادية وفكره النيوي يتضارب مع ما اصل الشريعة الاسلامية وما تدعوا اليه ونبين ذلك كالاتي:

١. الشريعة الاسلامية نفسها جاءت كفكر معارض لواقع الحال والثورة عليه ،وعدة الشريعة معارضة المنكر والامر بالمعروف احد مبادئها الثابتة لقوله تعالى (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[٢٦]، وكذلك دعوة السنة النبوية الشريفة الى استنكار المنكر ومعارضة الظلم بقوله "لا طاعة لمخلوق بمعصية الخالق "[٢٧] وقوله (ص) : "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه فذلك اضعف الايمان "[٢٨] فهذا الحديث لم يشترط فيه الرسول(ص) انه من ينكر المنكر لا بد ان يكونوا كمجوعة كما يقرر ذلك ابن خلدون بل يكفي شخص واحد لقوله (ص) أي فرد من الامة ليشكل هذا الاعتراض عامل وعي وتنبيه للحكومة يدفعها الى تعديل سياستها الحيد عن سياسة الظلم أي ان الحديث قد يكون مقدماً للمعارضة السلمية التي ربما تؤثر في الحكومة وتسمع صوت المعارضة السلمي وتعدل عن مسار سياستها وهذا يحول دون خوض الحرب أو المواجهة العسكرية مع الحكومة أي ان تمر المعارضة بتجربة السلمية برفع صوتها فان لم تلقي أذن صاغية واجابة اصلاحية واعية من قبل الحكومة فحين اذن يتم العمل بالمرحلة الثانية وهي مرحلة استخدام القوة المتمثلة بثورة المعارضة المسلحة واستخدام القوة والصدام مع الحكومة القائمة .

٢. ان ابن خلدون لم ينقل حديث الرسول الله (ص) " من رأى منكم منكراً.... " كاملاً كما هو موجود في مصادر الحديث بل يقتطع نهاية الحديث كما هو منهج ابن خلدون في قص وتشذيب الايات القرآنية من قبل لتوافق افكاره وطرحه المادي البحت وايضاً هنا كما هو ديدنه يقتطع تتمة الحديث (وذلك اضعف الايمان) أي وبحسب تتمة الحديث التي اراد ابن خلدون اخفاءها عن القارئ حتى يخفي التعارض الحاصل بين ما يطرحه في هذا الجانب وما تطرحه الشريعة الاسلامية . فالمطلوب للمعارضة ليس توفر

القوة العصبية المادية الضاربة كما يقول ابن خلدون، بل المتطلب حسب التوجيه النبوي للامة هو الحضور للوعي الدائم والحس الايماني الرافض لمظاهر المنكر في سياسة بناء الدولة لذا فان تحديد نوع المعارضة يتناسب مع قوة ايمان المعارضة حصرا وليس لاي سبب اخر اي ان السكوت اضعف الايمان وهذا غير محبب لله ورسوله لقوله(ص) " المؤمن القوي احب الى الله من المؤمن الضعيف" [٢٩]

المحور الثاني: مراحل منهج المعارضة

لم يؤسس الامام استراتيجية انطلاق مراحل المعارضة في مواجهة الانحراف على اساس مبدأ الاجتهاد الشخصي او تحصيل المنافع الدنيوية بل حدد منهج تحرك المعارضة اعتماداً على نسبة الانحراف الحاصل في واقع ادارة الدولة عن مبدأ المشروع الالهي الذي وضع اسسه القران الكريم والسنة النبوية ، فنجد الامام (عليه السلام) حتى وهو معارض رجل دولة بكل المعايير فاعتمد المعارضة وسيلة لتصحيح الانحراف الحاصل وتحسين أداء الحكومات وليس اداة لعرقلة اعمالها وخلق الازمات السياسية ، واعتماداً على ذلك يمكن تحديد نشاط المعارضة بالمراحل الاتية :-

المرحلة الاولى: المعارضة السلمية (مبدأ التنبيه والنصح والارشاد): اي تشخيص الاخطاء واستنكارها وتقديم المشورة والعلاجات المقترحة للوضع القائم وهذا يتم في المرحلة السلمية بقوله (عليه السلام) :" لا خير في السكون" [٣٠] وهو قول الحق بوجه الظلم فلم يؤثِر الامام السكوت بل شجع على المعارضة لقول رسول (ص) " افضل الجهاد كلمة حق عند سلطاناً جائر"[٣١] ، وقوله(عليه السلام): " فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ، ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده ، فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ، ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع أشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة ،ومنهم تارك لإنكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الأحياء وما أعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي "[٣٢].

المرحلة الثانية : المعارضة باستخدام القوة :اذا لم يتحقق الهدف في تصحيح الاعوجاج بالكلمة الحسنة فانه يتم التوجه الى مرحلة استخدام القوة اذا كانت متوفرة فالإمام علي (عليه السلام) عندما انقلب الصحابة بعد وفاة النبي (ص) على مشروع امامته وقيادته للامة ولم يأت اسلوب الاستنكار ومحاولات النصح والارشاد أُكلها بباطل ما اقبلوا عليه من منعه حقه وحرفهم تنفيذ مشروع دولة العدل الالهي عن مسارها فانه (عليه السلام)

فضل بعد ذلك استخدام القوة لرفع الانحراف الحاصل وهذا ما كشف عنه قوله (عليه السلام): " و طفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذّاء، أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتّى يلقى ربه ... "[٣٣] .

اي ان قلة الناصر للامام (عليه السلام) حال دون تنفيذ استخدام القوة إذ الغالبية من الناس انطلت عليها المؤامرة وانصاعت مع الأمر الواقع الذي حدث أثناء السقيفة وفيما بعدها الا ثلة قليلة من الصحابة الخلص الذين لا ينهض عددهم لمثل هكذا مواجهة ورفض الامام المخاطرة بهم بقوله لهم لما جاءوه يقدمون النصرة له "وأيم اللّه لو فعلتم ذلك لما كنتم إلّا حربا، ولكنّكم كملح في الزاد وككحل بالعين"[٣٤] أي أنّ الإمام (عليه السلام) فضّل نهيّهم عن استخدام السلاح لقلة عددهم بمقابل كثرة أنصار الحكومة الجديدة.

وفي رواية ايضا تثبت خذلان اهل المدينة للإمام عندما " جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد ذلك الى علي عليه السلام فقالوا: أنت واللّه، أمير المؤمنين وأنت أحق الناس وأولاهم بالنبي صلى الله عليه واله وسلم هلمّ يدك نبايعك، فو اللّه لنموتنّ قدّامك، فأراد أمير المؤمنين (عليه السلام) اختبار مدى صدقهم في مدّعاهم، فقال لهم : إن كنتم صادقين فاغدوا عليَّ غداً محلّقين. وعندما صار غد حلق أمير المؤمنين (عليه السلام) رأسه، وحلق سلمان، وحلق مقداد، وحلق أبا ذر، ولم يحلق غيرهم، ثم انصرفوا، فجاءوا مرة أُخرى فقالوا له: أنت واللّه أمير المؤمنين، وأنت أحق الناس وأولاهم بالنبي، هلمّ يدك نبايعك وحلفوا أيضاً، فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): إن كنتم صادقين فاغدوا عليَّ غداً محلّقين ... فما حلق إلّا هؤلاء الثلاثة "[٣٥]. فلو كان يمتلك عشرين من الانصار لكفاه القيام بهم لكنه لم يصل على هذا العد فاثر السكوت والقعود لقوله (عليه السلام): " اللّهم إنّك تعلم أنّ النبي صلى الله عليه واله وسلم قد قال لي: إن تمّوا عشرين فجاهدهم وهو قولك في كتابك (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا) [٣٦].

فعدم تحقق النصرة حالت دون استخدام اسلوب القوة واعتماد الاسلوب السلمي للمعارضة على مضض بدليل قوله (عليه السلام) :" اللَّهمّ إنّي أستعديك على قريش ، فإنّهم قد قطعوا رحمي وأكفؤوا إنائي ، وأجمعوا على منازعتي حقّا كنت أولى به من غيري ، وقالوا : ألا إنّ في الحقّ أن تأخذه ، وفي الحقّ أن تمنعه ، فاصبر مغموما ، أو مت متأسّفا .فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا ذابّ ولا مساعد ، إلَّا أهل بيتي ، فظننت بهم عن المنيّة ، فأغضيت على القذى ، وجرعت ريقي على الشّجا وصبرت من كظم الغيظ على أمرّ من العلقم ، وآلم للقلَّب من خز الشّفار "[٣٧].

المرحلة الثالثة: المقاطعة السلمية للحكومات الظالمة: ويتم العمل بهذه المرحلة بعد تعذر حصول نتائج تطبيق المرحلتين السابقتين، فيوجه الامام بالابتعاد عن الظالمين قدر الامكان وعدم مخالطتهم موصيا

بذلك احد اتباعه وهو كميل بن زياد قائلاً له:" يا كميل إياك والتطرق إلى أبواب الظالمين والاختلاط بهم والاكتساب منهم، وإياك أن تطيعهم، أو تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك، يا كميل إذا اضطررت إلى حضورهم فداوم ذكر الله تعالى وتوكل عليه واستعذ بالله من شرهم واطرق عنهم وأنكر بقلبك فعلهم، واجهر بتعظيم الله تعالى لتُسمعهم فإنهم يهابوك وتُكفى شرهم "[٣٨] ففي فكر الامام السياسي تشكل مقاطعة مقاطعة الظلمة ضغطاً سلمياً حتى يعلم الظالمون ظلمهم ، ويخافوا اثر معارضة الناس لهم.

اما استراتيجية ابن خلدون في عرض منهج المعارضة فانه يرفض التمرحل السلمي ثم حمل السلاح وانما يفضل مباشرة استخدام القوة الغالبة الكاسحة وبدون مقدمات نقدية او معارضة سلمية ،وينتقد ويخطأ كل معارضة لم تخرج بقوة كافية لإسقاط الحكومة المعترض عليها ،منها انتقاده الامام الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) بقوله : " وأما الحسين فإنه لما ظهر فسق يزيد عند الكافة من أهل عصره بعثت شيعة أهل البيت بالكوفة للحسين أن يأتيهم فيقوموا بامره فرأى الحسين أن الخروج على يزيد متعين من أجل فسقه لا سيما من له القدرة على ذلك وظنها من نفسه بأهليته وشوكته فاما الأهلية فكانت كما ظن وزيادة وأما الشوكة فغلط يرحمه الله فيها لان عصبية مضر كانت في قريش وعصبية عبد مناف إنما كانت في بني أمية تعرف ذلك لهم قريش وسائر الناس ولا ينكرونه وإنما نسي ذلك أول الاسلام لما شغل الناس من الذهول بالخوارق وأمر الوحي وتردد الملائكة لنصرة المسلمين فأغفلوا أمور عوائدهم وذهبت عصبية الجاهلية ومنازعها ونسيت ولم يبق إلا العصبية الطبيعية في الحماية والدفاع ينتفع بها في إقامة الدين وجهاد المشركين والدين فيها محكم والعادة معزولة حتى إذا انقطع أمر النبوءة والخوارق المهولة تراجع الحكم بعض الشئ للعوائد فعادت العصبية كما كانت ولمن كانت وأصبحت مضر أطوع لبني أمية من سواهم بما كان لهم من ذلك قبل فقد تبين لك غلط الحسين إلا أنه في أمر دنيوي لا يضره الغلط فيه وأما الحكم الشرعي فلم يغلط فيه لأنه منوط بظنه وكان ظنه القدرة على ذلك " [٣٩] ورأي ابن خلدون هذا ينم عن ما ياتي:-

١.نلاحظ اغفال ابن خلدون اثار واهمية المقدمة السلمية للمعارضة واكتفى فقط بالتأكيد على استخدام القوة وان القوة هي وحدها القادرة فقط على تغيير الوضع وهذا الرأي لابن خلدون ينعكس بالسلب على امكانية بناء مسارات دولة ناجحة وعادله باستعمال الطرق السلمية ان كانت ناجحة وتؤدي الى نتيجة مرضية.

٢.كونه كمم الافواه واصوات النقد المعارض للحكومة التي ربما لو تكلمت تأتي بالنفع وتحول دون الصدام المسلح واراقة الدماء وكذلك بإسكاته وعدم دعوته لارتفاع الصوت الفردي المعارض هو تكريس لبقاء الظلم في اروقة وسياسة الدولة وبالتالي استفحاله وتوسعة قاعدة ضحاياه التي تجر الظلم والاستبداد وغبن حقوق الشعوب من جهة والى تجذرره وصعوبة تغييره الا بأستخدام القوة من جهة اخرى.

٣.نسى ابن خلدون او تناسا ان دعوة النبي محمد(ص) المعارضة للكفر بدأت سلمية لمدة من الزمن.

يتبين اجمالا خلال تتبع مراحل عمل المعارضة وتحديد الامام (عليه السلام) نسبة قوة نشاطها وكيفية شروعها بالمواجهة انها تعتمد جملة من الدوافع التي تتحرك عل اساسها ومن هذه الدوافع الاتي:-

الدافع الاول – نسبة الانحراف في ادارة وعمل حكومات الدول .

الدافع الثاني – نسبة استجابة الحكومة المنحرفة لتوجيه وتنبيه الصوت المعارض .

الدافع الثالث – نسبة قوة المعارضة وقدرتها على التغيير ان كانت تتناسب مع قوة سياسة المعترض عليه او تفوقها بالقدرة ،او تقل عنها .

اما ابن خلدون لا دافع عنده الا الوصول الى الحكم والسلطة فقط لذلك نجد نظريته تفتقد الى التمرحل المنهجي في عمل المعارضة لانها لا تسعى لبناء دولة من اجل العامة بل من اجل مصالح شخصية لطالب الملك والحكم فقط.

المحور الثالث: اخلاقيات عمل المعارضة واهدافها

اولا: مبدأ واخلاقيات منهج المعارضة

حرص الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) على تأطير المعارضة بالمبدأ الاخلاقي فكرا ومنهجا والتزم ثوابتها لإن التزام المعارضة الأخلاقية، هي التي تعطي للمعارضة مشروعيتها الحقيقية، وهي التي تميزها عن الأوضاع القائمة، وأي تجاهل لها يسلب المعارضة مشروعيتها، ومن ثم يبتعد الناس عنها، إن عليها أن تلتزم بالأخلاق، مهما كانت الظروف والأسباب التي قد تدعوها إلى خلاف ذلك، ...لكي تكون البديل الحضاري حقاً، ولا تكون معارضتها ضمن إطار الصراع على السلطة "([٤٠]) فلا يكون هناك فارق بينها

وبين الحكومات الثائرة ضدها. و لاجل الحفاظ مبدئية اهداف المعارضة وصلاحها حدد الامام(عليه السلام) منهج عمل المعارضة بأخلاقيات مهمة منها:

١. **الحفاظ على مصالح سلامة الاسلام والمسلمين وعدم التفريط بها:** تتبع سياسة الامام علي (عليه السلام) من تتبع اخلاقي سامي في تفضيل المحافظة على الصالح العام حتى لو تضرر شخص القائد ، وهذا النمط الاخلاقي عرف به الامام علي فالأولويات في سياسة الامام الاسلام والرعية ، فلم يتحرك في السقيفة عندما صادر اجتماع السقيفة حقة في قيادة الامة فقدم مصلحة الاسلام على استخدام القوة " فلما رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه و آله ، فخشيت إن لم أنصر الاسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما تكون المصيبة به علي أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي متاع أيام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب ، أو كما يتقشع السحاب ، فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق ، واطمأن الدين وتنهنه "[٤١] .

٢. **التعامل الاخلاقي مع العدو والصديق** : لم يحد الامام عن منهجه حين قطع عنه عدوه معاوية الماء في حرب صفين فصدر امره بأخراج شريعة الماء من سيطرة اعداءه فلما سيطروا على الماء لأهميته في تموين الجيش اقترح عليه اتباعه ان يقابل اعداءه بالمثل فيحرم معاوية وجيشه الماء فرفض الامام هذا المقترح السيء، لانه يتنافى مع اخلاقيات الجهاد الذي خرج لأجله الامام (عليه السلام) " ما المجاهد الشهيد في سبيل الله باعظم اجراً ممن قدر فَعَفَّ لكاد العفيف ان يكون ملكاً من الملائكة "[٤٢] اي بأنّه لا يقدم على ارتكاب الشّهوات والمحرّمات ، في اعطاء نفسه سؤلها في الانتقام وانما يعفّ عن اعدائه مقدّماً بذلك رضا الله عزّ وجلّ على رضا نفسه وهواها.

٣. **احترام ذات العدو والدعاء له بالهداية** : وهذه من الاخلاقيات النادره ان لم نقل المعدومة في تاريخ عالم السياسة ، فلم تكن غريزة حب الانتقام هي من تحرك سلوكيات سياسته (عليه السلام) فليتزم الخلق في التعامل والرد على الخصم السياسي وثبت ذلك عنه (عليه السلام) لما سمع بعضاً من اصحابهِ يسبون اهل الشام فقال لهم "اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر، وقلتم مكان سبكم إياهم . اللهم احقن دماءنا ودماءهم ، وأصلح ذات بيننا وبينهم ، واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به "[٤٣] فهو(عليه السلام) لم ينظر لعدوه بعين الشنآن بل بعين القائد الرحيم الحريص على وحدة شعبه لانهم جزء من رعيته ويرى ان هدايتهم من مسؤوليته.

٤. **التأطير الخلقي لاستخدم القوة في مواجهة المعارضة** : اطر الإمام علي (عليه السلام) القوة والقدرة بأخلاقيات حسنة وان الالتزام بها يضاعف القوة والقدرة ، وحتى لا يفرط صاحب القوة في استخدام قوته وقدرته من جانب ومن جانب اخر حتى لا يفقد الاجر والثواب الذي يترتب على عاقبة هذا العمل و الافادة من ثمرته دنيويا و اخروياً. فأوصى الامام علي بالالتزام الاخلاقي حتى عند استخدام القوة ضد المعارضة بقوله :" الجود حارس الاعراض والحلم فدام السفيه [٤٤] و" العفو زكاة الظفر " [٤٥]،وقوله (عليه السلام) :" اذا قدرة على عدوك فجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه "[٤٦]، وقوله :" اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة "[٤٧] .

٥. **حفظ حقوقهم المالية:** فقد حفظ الامام (عليه السلام) الحقوق المالية للجهات والاحزاب التي عارضة حكومته ولم يستخدم ضدهم المحاصرة الاقتصادية حتى يثنيهم او يكسبهم بالضغط الى جانبه ، بل كما هو عهد الامام ومنهجه يترك للمقابل القناعة بمنهجه (عليه السلام) عن وعي وايمان . وهذا ما تعامل به الامام مع حزب الخوارج بقوله (عليه السلام): " اما ان لكم عندنا ثلاثا ما صحبتمونا ، لا نمنعكم مساجد اللَّه أن تذكروا فيها اسمه ، ولا نمنعكم الفيء ما دامت أيديكم مع أيدنا ... "[٤٨] .

٦. **حرية الحركة وممارسة شعائرهم وعباداتهم:** اعطى الامام(عليه السلام) لهم الحرية الكاملة في مشاركة المسلمين مساجدهم للعبادة وهذا يعني ايضا حرية التنقل لهم وعدم فرض الاقامة الجبرية عليهم بقوله (عليه السلام): " اما ان لكم عندنا ثلاثا ما صحبتمونا ، لا نمنعكم مساجد اللَّه أن تذكروا فيها اسمه ... "[٤٩].

٧. **حرية التعبير عن الرأي** : ما نجده في حوار أمير المؤمنين (عليه السلام) مع الخوارج نموذج رائع ، مع أنّهم كانوا تحت سلطته الا انه رفض رأي من اشار عليه بمقاتلتهم واثر اسلوب الحوار ولم يقصِهم أو يقم عليهم الإقامة الجبريّة ، فلم يحاربهم إبتدائاً، واقتصر على رد الرأي بالرأي ، وطرح البيّنات والحجج ، ما دام الطرف الآخر قد اعتمد لغة الحوار والطرح السلمي فحفظ لهم هذا الحق ولم يصادره.

واراد الإمام (عليه السلام) بتعامله هذا تقديم أنموذجاً لتعامل الدولة العادلة مع المعارضة في اعطائهم كل الحقوق المتعلّقة بإبداء الرأي وطرح الفكر المعارض للمناقشة والمكاشفة للوقوف على الشبه وتثبيت صورة الحق ليسهم ذلك في بناء دولة الحريات في التعبير وحفظ حقوق النقد وابداء الراي للجميع بدون استثناء.

اما ابن خلدون نلاحظ ان اخلاقياته في التعامل مع المعارضة بعيدة عن الاخلاق والتعامل الانساني وحددها في هذا النص بقوله : بقوله :" اقتدى بهذا العمل بعد كثير من الموسوسين يأخذون أنفسهم بإقامة الحق ولا يعرفون ما يحتاجون إليه في إقامته من العصبية ولا يشعرون بمغبة أمرهم ومآل أحوالهم والذي

يحتاج إليه في أمر هؤلاء إما المداواة إن كانوا من أهل الجنون وإما التنكيل بالقتل أو الضرب إن أحدثوا هرجا وإما إذاعة السخرية منهم وعدهم من جملة الصفاعين "[٥٠].اي ان سياسة التعامل مع المعارضة ان تكون كالاتي :-

١.الانتقاص من شخصياتهم ومنطقهم عند التغلب عليهم ويصف الثوار الفاشلين بانهم حمقى أو مشعوذين.

٢. يرى أنهم يجب أن يعاقبوا عقاباً شديداً أو يعالجوا. فإذا كانوا من أهل الجنون عولجوا بالمداواة .

٣. ومنهم من ينبغي إذاعة السخرية منهم واعتبارهم من جملة الصفاعين.

٤.اي ان تعامله مع المعارضة حسب نجاحها او فشلها فانه ان نجحت يعاملها باحترام وتقدير اي كانت لان القوة معها وهذا انعكاس لنظرية ابن خلدون المادية العديمة المبادئ والاخلاق الانسانية لدى.

سابعا :اهداف المعارضة

لقد كانت معارضة الامام (عليه السلام) إصلاحية في هدفها لأجل ارضاء الله تعالى اولا و لأجل جعلها اداة ووسيلة لبناء الدولة لما فيه مصلحة الأمة وإصلاح أوضاعها ، وليست ذات هدف وصولي الى السلطة والحكم لابتغاء ملذاته ، لقوله (عليه السلام) : " اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنردّ المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك" [٥١] فنجد الامام (عليه السلام) في هذا النص يوجه استراتيجية منهج المعارضة في سبيل تعديل وتصحيح أستراتيجية بناء الدولة نحو المنهج القويم من خلال تحديد اهداف المعارضة الرسالية ما يأتي :

الهدف الأول: ضبط منهجية بناء الدولة وفق قوانين الاسلام (لنرد المعالم من دينك) [٥٢]: وهو إرجاع معالم الدين بشكله العام ليحكم جميع مفاصل ومنهجية سياسة الدولة الادارية منها والاقتصادية و التربوية والاجتماعية وما إلى ذلك.

الهدف الثاني: بناء أستراتيجية الاصلاح العام للدولة (نظهر الإصلاح في بلادك): وهو تنفيذ وابراز مظاهر الإصلاح العام الذي يتعلق بمجمل وضع مؤسسات الدولة سواء في الجانب التربوي الأخلاقي أو السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو العمراني وغير ذلك.

ثم بين الإمام مُعَقِباً اثار تحقيق هذين المبدأين سيؤدي إلى رسم منهجية بناء دولة تتمكن من تحقيق ما يلي:

اولا : تحقيق العدالة وإنصاف المظلومين، حيث ان تحقق برنامج انصاف المظلومين يعني ان تنفيذ استراتيجية بناء الدولة وسياستها تسير بشكل صحيح نحو العدالة الالهية .لان قضية ومسألة إنصاف المظلومين قضية كبرى ومهمة في الشريعة الاسلامية فاذا تحققت لها العدالة تحققت العدالة فيما دونها .

ثانياً: تحكيم وتنفيذ ما عطل من الحدود في كل مناحي الحياة لانه الضمان لتنفيذ استراتيجية ادارة الدولة وتحقيق العدالة الاجتماعية المنشودة.

اما خاتمة الدراسة فيمكن ان نلخص فيها ان هناك فارق في جملة التأسيس الفكري عند الامام علي (عليه السلام) وابن خلدون لكونهما يختلفان في التأسيس لمنهجية عمل المعارضة الذي ينطلق فيها الامام علي (عليه السلام) من التشريع والدستور الاسلامي لبناء الدولة اما ابن خلدون فانه اعتمد منهج القوة العصبية في التأسيس للمعارضة واعتمد في اعطاء الشرعية لها نسبة لقوتها ومدى نجاحها في الوصول الى السلطة أي انها معارضه نفعية تبحث في مصالح خاصة لطالب الملك والحكم ولا تبحث في ايجاد وتعديل نظام الحكم القائم او الاحاطه به من اجل تعديل الاوضاع والاجادة في بنائها . بخلاف نظرية الامام علي (عليه السلام) في هذا المجال الذي رأينا انه اعتمد الشرع الاسلامي في التأسيس للعمل المعارض والشروع بمنهجية عمل وتحرك مرحلي من اجل تقويم عمل الحكومة واذا لم تستجيب يتم الاطاحة بها ان وجدت القوة الكافية لذلك .وتمثيل وتطبيق اخلاقيات الاسلام في عمل المعارضة وهذا ما حرص عليه الامام علي (عليه السلام) سواء كونه في خندق المعارضة ضد الحكومة القائمة ام كونه حكومة في فترة وحكمه واخلاقيات تعامله مع المعارضة ضده باعطاء حرية الرأي للمعارضة والنقد . بخلاف فكر ونظرية ابن خلدون التي ترفض أي معارضه للحكومات القائمة ما دامت القوة والغلبة في يدها فلا يمكن الخروج بالمعارضة ضدها لان الحكم للاقوى دائماً عند ابن خلدون . لكونه اعتمد الواقع التاريخي فكراً ومنهجياً لبناء نظريته في هذا الجانب.

---

(١) سورة ال عمران ، اية ١٠٤ .

(٢) نهج البلاغة ،٦٠٧/٣.

(٣) السعد ، حقوق الانسان عند الامام علي ، ص٢٠٦ .

(٤) الليثي الواسطي ، عيون الحكم ، ص٥٢١ .

(٥) الليثي الواسطي ، عيون الحكم ، ص٥٢١ .

[٦] الليثي الواسطي ، عيون الحكم ، ص٥٢١ .

[٧] نهج البلاغة ،٢٠١/٢.

[٨] نهج البلاغة ،١٥٦/٢.

[٩] الامام علي صوت العدالة الانسانية ، ٣٧٣/١ .

[١٠] نهج البلاغه ، ٢٦٨/٣ .

[١١] السجستاني ، سنن ابي داود ،٣٠٠/٢ .

[١٢] الامام علي ، نهج البلاغه ، ١٨٩/٢ .

[١٣] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ،٧٠/١ .

[١٤] عبدالمنعم ، محمود عبد الرحمن ، معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية،ص٢٠٤.

[١٥] الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، ٤٧٩/٤ .

[١٦] ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٨٧٠/٤.

[١٧] الميرجهاني ، مصباح البلاغه مستدرك نهج البلاغة ، ١٥٢/١ .

[١٨] الميرجهاني ، مصباح البلاغة ، ٢٨٠/٢ .

[١٩] نهج البلاغه ، ٨٠/٢ .

[٢٠] الميرجهاني ، مصباح البلاغة ، ١٠٨/١ .

[٢١] الميرجهاني ، مصباح البلاغة ، ٢٨٠/٢ .

[٢٢] الثقفي ، ابراهيم بن محمد ، الغارات ، ٦٨/١ ؛ ينظر: المجلسي ، بحار الانوار ، ٣٥٦/٣٤ .

[٢٣] نهج البلاغه ،١٠٩/٤ .

[٢٤] ابن خلدون ، العبر ، ١٥٩/١.

[٢٥] ابن خلدون ، العبر ، ١٢٦/١

[٢٦] سورة آل عمران ، آية ١٠٤ .

[٢٧] القاضي ابن البراج ، المهذب ، ٤٦٧/٢ .

[٢٨] ابن حنبل ، مسند ، ٤٩/٣؛ ينظر : مسلم ، صحيح ، ٥٠/١ ؛ ابن ماجه ، السنن ، ١٠٣٣ .

[٢٩] مسلم ،صحيح ،،٥٦/٨؛ينظر:ابن ماجه،السنن،٣١/١.

[٣٠] الواسطي ، عيون الحكم ، ص٥٤٢ .

[٣١] ابن ماجة ، سنن ،٣٤٤/٢؛ينظر: المتقي الهندي ، كنز العمال،٥٦/٣.

[٣٢] ابن ماجة ، سنن ،٣٤٤/٢؛ينظر: المتقي الهندي ، كنز العمال،٥٦/٣.

[٣٣] نهج البلاغة ،٣٠/١.

[٣٤] الطبرسي ،الاحتجاج ،٩٨/١.

[٣٥] الفتال النيسابوري روضة الواعظين، ص٢٢٨.

[٣٦] المفيد ،الاختصاص، ص١٨٧.

[٣٧] نهج البلاغة ،٣٠/١.

[٣٨] نهج البلاغة ،٣٠/١.

[٣٩] **ابن خلدون ، العبر ،٢١٧/١.**

[٤٠] المدرسي،هادي، أخلاقيات أمير المؤمنين، ص٢٢٢.

(٤١) نهج البلاغة ، ١١٩/٣.

(٤٢) نهج البلاغة ،٤٨٣/٤.

(٤٣) نهج البلاغه ، ٣٠٥/٢ .

(٤٤) الفدام مصفاة الكوز والإبريق بمثابة الغطاء يوضع على فوهة الابريق للتصفية . ينظر :الخليل الفراهيدي ، العين ،٥٥/٨.

(٤٥) نهج البلاغة ، ٤٠٥/٢ ..

(٤٦) نهج البلاغه ، ٣١٤/٢ .

(٤٧) نهج البلاغه ، ١٤/٤.

(٤٨) هادي كاشف الغطاء، مستدرك نهج البلاغة ، ص١٦٧.

(٤٩) كاشف الغطاء ،هادي، مستدرك نهج البلاغة ، ص١٦٧.

(٥٠) العبر ،١٦٠/١.

(٥١) نهج البلاغة ،١٤/٢.

(٥٢) نهج البلاغة ،١٤/٢.

قائمة المصادر والمراجع

١-القران اكريم

الثقفي ، ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الكوفي (ت٢٨٣هـ) .

٢ -الغارات ، تحقيق: جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث ،(د.مط)، (د.م)، (د. ت) .

أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)

٣-مسند أحمد ، (د.مط) ، (د.م) ، (د.ت) .

الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله (ت٤٠٥ هـ) .

٤-المستدرك على الصحيحين ، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة ، بيروت، (د.ت).

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الخضرمي الاشبيلي (ت٨٠٨هـ).

٥-العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبرر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، تحقيق: عادل بن سعد ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٠ م .

ابي داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) .

٦ -سنن ابي داود ، تحقيق : سعيد محمد اللحام ، ط ١ ، دار الفكر ،(د.م)، (د. ت) .

الطبرسي ، احمد بن علي بن ابي طالب (ت ٥٦٠هـ/١١٦٥م) .

٧ -الاحتجاج ، تحقيق: محمد باقر الخرسان ، دار النعمان للطباعة والنشر ، النجف الاشرف (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) .

علي ابن ابي طالب (علية السلام)(ت ٤١هـ).

٨-نهج البلاغة ، مجموعة خطب الامام علي ، جمع الشريف الرضي ' أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي ، دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت).

الفتال النيسابوري ، زين المحدثين محمد (ت ٥٠٨ هـ) .

٩-روضة الواعظين ، تحقيق: محمد المهدي السيد حسن الخرسان ، منشورات الرضي ، قم ، (د. ت) .

الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٠هـ) .

١٠ –العين ، تحقيق: د. مهدي المخزومي ، د. ابراهيم السامرائي ، ط ٢ ، مؤسسة دار الهجرة ،(د.م) ١٤٠٩ هـ .

ابن قتيبة ، ابي محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) .

١١– الامامة والسياسة ، تحقيق: طه محمد الزيني ، مؤسسة الحلبي ، (د.م)،(د. ت) .

الليثي الواسطي ، علي بن محمد(ت ق ٦هـ) .

١٢ –عيون الحكم والمواعظ ، تحقيق : حسين الحسيني البيرجندي، ط١ ، مطبعة دار الحديث،(د.م) ، (د. ت).

مسلم ، ابو الحسين (ت ٢٦١هـ) .

١٣ – صحيح مسلم، دار الفكر ، بيروت ، (د. ت).

ابن ماجه ، ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ) .

١٤–سنن ابن ماجه ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر . (د. ت) .

المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام (ت ٩٧٥هـ) .

١٥– كنز العمال في سنين الاقوال والافعال، تحقيق: بكري حياتي وصفوه السقا ،مؤسسة الرسالة بيروت، (١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م) .

المفيد ، محمد بن عبد الله (ت ٤١٣هـ) .

١٦–الاختصاص ، تحقيق: علي اكبر الغفاري –محمود الزرندي ، ط٢ ، دار المفيد للطباعة والنشر ، بيروت ،(١٤١٤هـ /١٩٩٣م) .

ابن هشام ،عبد الملك (ت ٢١٨هـ) .

١٧–السيرة النبوية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني ،القاهرة، (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) .

المراجع

جرداق ،جورج

١–الامام علي صوت العدالة الانسانية ،(د..مط) ،(د.م) ، (د.ت) .

السعد ، غسان

٢ –حقوق الانسان عند الامام علي(عليه السلام) رؤية علمية، ط٢ ، (د. مط) ،بغداد ، (١٤٢٨هـ /٢٠٠٨م).

عبد المنعم ، محمود عبد الرحمن

٣–معجم المصطلحات و الالفاظ الفقهية ، دار الفضيلة للنشر ، القاهرة ، (د.ت) .

كاشف الغطاء هادي

٤ –مستدرك نهج البلاغة ، منشورات مكتبة الأندلس ، بيروت – لبنان، (د.ت) .

المدرسي،هادي

٥ –أخلاقيات أمير المؤمنين ، ط١ ، مؤسسة الأعلم للمطبوعات ، بيروت، (١٤١١هـ/ ١٩١١م).

المنتظري

٦– دراسات في ولاية الفقيه و فقه الدولة الاسلامية ، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي ، ط١ ، قم – إيران ، ١٤٠٨هـ .

الميرجهاني .

٧–مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) ،(د.مط)،(د.م)، ١٣٨٨هـ .